العدد 2375 - السنة الثامنة
الأربعاء 17 ربيع الآخر 1437 - الموافق 27 يناير 2016
Wednesday 27 January 2016 - No.2375 - 8th Year

إعداد : ياسر السيد

افضل العبادات عند الله

يحتاج الإنسان إلى التقرب إلى الله عزّ وجل بالعبادات كي يفوز بمرضاة الله عزّ وجلّ أولاً والتي هي أكثر ما يهمّ أيّ إنسان مؤمن بالله تعالى ويقوم الإنسان بالعبادات أيضا كي يقوم بالفوز بالجنة التي يتمناها الجميع والابتعاد عن نار جهنم. فالعبادة هي أساس الوجود وخلق المخلوقات جميعها. فقال الله تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ». فالعبادة هي أن يقوم الإنسان بفعل كل ما يحبه الله عزّ وجل ويقربه إليه بشكل ظاهر أمام الناس بأفعال بدنية أوّ بأفعال قلبية كالدعاء والتسبيح وغير ذلك سواء كانت هذه العبادات هي فروض فرضها الله عزّ وجل للإنسان أو كانت سننا يقوم بها الإنسان اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم. وتعتبر أفضل عبادة على وجه العموم هي شهادة التوحيد. فشهادة التوحيد هي الكلمة التي تُدخل الإنسان بالإسلام والتي يحتاجها الإنسان كي يقوم بأي عبادة أخرى تليها بالشكل الصحيح. فهي أساس الإيمان كله وأولى أركان الإسلام. أمّا الصلاة فهي عمود الدين وأول ما يسأل عنه الإنسان يوم القيامة فإن صلحت صلح باقي عمله وإن فسدت فسد سائر عمله. فالصلاة هي التي تصل الإنسان مع ربه عزّ وجل لكي يدعوه ويناجيه ويتقرّب منه.

فالصلاة المفروضة هي أفضل العبادات التي يقوم بها الإنسان بعد الإطلاق بحسب الشائع والمتعارف عليه بين العلماء، أمّا الصلاة النافلة فهي من أفضل النوافل التي يمكن للإنسان القيام بها، ومن أفضل صلاة النافلة صلاة القيام التي يكون الإنسان فيها من أقرب ما يكون إلى ربه عزّ وجلّ فيناجيه ويتوسّل إليه وقلبه خاشعٌ له وحده تعالى. وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه: أنّ رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيّ الأعمال أفضل، قال: «الصلاة لوقتها وبرّ الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله». ففي هذا الحديث الشريف بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّ برّ الوالدين هو من أفضل الأعمال أيضاً والتي تقرب إلى اله عزّ وجل وهو أفضل حتى من الجهاد في سبيل الله، وقد بيّن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أيضاً في مواقف أخرى وذلك في بعض الغزوات التي قام بها الرسول عليه الصلاة والسلام فكان يمنع البعض من الخروج للجهاد لكي يقوم برعاية والديه. وتبقى أفضل الأعمال والعبادات في علم الله عزّ وجل فهو الذي سيحاسب الناس على ما فعلوا، فالعبادات توزن أيضا في ميزان الله عزّ وجل بحضور القلب فيها واستحضار الله عزّ وجل أثناء أدائها، فالصدقة بدينار واحد بقلب حاضر لله تعالىّ أفضلُ من صدقة ملايين الدنانير لأجل الرياء.

أهـــل الجنـــة

شراب أهل الجنة

المؤمنون بعد أن عبدو الله تعالى وآمنوا بالله الواحد القهار ، سيدخلهم الله جناته التي وعد الله بها عباده الصالحين لقوله تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) وقال الله في ايات كثيرة في كتابه العزيز ان الجنة فيها انهارا وفاكهة وكل ما تشتهي النفس . قال تعالى (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ). إذا الجنة فيها جميع أنواع المأكولات والمشروبات وستكون تلك المأكولات والمشروبات تحت طلب المؤمن في الجنة . وناتي هنا الى ذكر شراب أهل الجنة وهو الماء والعسل واللبن والخمر والزنجبيل والكافور وشراب من تسنيم وشراب من سلسبيل .

1.وشراب السلسبيل هو ماء سهل الشرب والمرور من الفم الى الحلق الى البطن لأنه عذب من نبع في الجنة اسمها سلسبيل تنبع من جنة عدن وسميت سلسبيل لأنها تسيل على أهل الجنة أينما وجدوا وقال الله تعالى («ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا . عينا فيها تسمى سلسبيلا). 2.أمّا عين تسنيم فهي عين ماء تجري تحت العرش لقوله تعالى (ومزاجه من تسنيم × عينا يشرب بها المقربون) اذا هذه عينا في الجنة للمقربون لله سبحانه وتعالى . ويدل التسنيم على العلي في الأعلى . 3.الكافور وهو شراب للأبرار في الجنة حيث قال الله عتالى في محكم كتابه (إن الأبرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا)ويقال انها عين ماء في الجنة اسمها كافورا وان رائحتها جميلة جدا وطيبة فوق الوصف وهي عين مخصوص للأبرار من عباد الله عز وجل وكافور الدنيا له فوائد كثيرة جدا . 4.شراب الزنجبيل وهو أيضا شراب أهل الجنة لقوله تعالى (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا) اذا قد جعل الله الزنجبيل من نعائم اهل الجنة لما له من فوائد عظيمة في الدنيا وله دورا كبيرا في الرعاية الصحية وقد سمي قديما بالدواء العظيم . هذا كله في الدنيا فكيف سيكون زنجبيل اهل الجنة واعد للمتقين . 5.شراب الخمر في الجنة هو غير خمر اهل الدنيا فهو منزه عن خمر هذه الدنيا وفسقها . والله سبحانه وتعالى وعد عباده الصالحين بانهار من الخمر في الجنة حيث قال الله تعالى (وأنهار من خمر لذة للشاربين) فخمر الجنة لا يذهب العقل بل طعمه لذيذ فيه لذة للروح . 6.شراب العسل هو شراب طيب حلو المذاق بل نهر من انهار الجنة من العسل المصفى لاشمع فيه حيث قال الله تعالى (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى). 7.شراب اللبن وهو أيضا شراب اهل الجنة وهو لبن لا يتغير طعمه شديد البياض ونهر جار لا ينضب ابدا حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم («إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد»).

كيفية تقوية الإيمان

الإيمان أكبر نعم الله على عباده ، فمن رزق الإيمان فإنه لم يفقد شيئا قط ، و من حرم الإيمان فقد خسر كل شيء ، لعل المقدمة تستشكل على البعض ، فاعلم أن الله خلق الخلق جميعه و جعله على شاكلتين إثنتين فقط : خلق مجبول على الطاعة لا يعصي أبدا مثل الملائكة و السموات و الأرض و الدواب ما خلا الإنسان، و خلق مخير بين الطاعة و عدم الطاعة مثل الإنسان و الجن ، ولكن هذا النوع الثاني جعل الله في قلبه فطرة الإيمان فمن جحدها داخل نفسه جر نفسه للحرمان من الإيمان و الوقوع في الكفر ، و ما أن يجد العاقل نفسه على الطريق الصحيح و أنه مؤمن بربه خالقاً و رازقاً و مستحقا للعبادة حتى تتمكنه السعادة و الغبطة على هداية الله سبحانه و تعالى له إلى طريق الصواب و الحق ، و يشكره جزيلا لتثبيته على الفطرة السليمة التي لا يعتريها شك و لا يزحزحها باطل ، و يمعن الشكر أيضا لله أن لم تزل قدمه كما زلت أقدام أناس في مستنقع الكفر المتناقض نتيجة قصر النظر و قصور البصيرة – هداهم المولى جميعا إن شاء بإذنه – و استكبارا و علوا أن ينقادوا لله خالقهم سبحانه الواحد الأحد الفرد الصمد القهار ، و لعل سائلا يسال عن كيفية تقوية الإيمان ، فقد ثبت لكل عاقل عن طريق العقل و صحيح النقل أن الشعور بالإيمان يصيبه الق و شدة كما يصيبه كذلك تكدر و فتور ، و حتى تحافظ عزيزي القارئ على الإيمان في أوج حالاته فإن هناك طرقا كثيرة يسردها العلماء المسلمون في ذلك يمكنك الرجوع إليها بالتفصيل ، و لكن للإيجاز أقول أن الإيمان بشيء عموما يقوى بزيادة تعلقك بما تؤمن به ، و لله المثل الأعلى ، فحاول أن تذكر الله كثيرا و تتفكر في عظيم شأنه كثيرا و تسبحه كثيرا و تتعبد له كثيراً و تنظر في خلقه و ملكوته كثيرا نظرة تفكر فاعلم أن لله في كل مخلوق خلقه آية تدل على وجوده و حكمته و لطفه فتأمل جيدا!! ، فستجد – بإذن الله – في نفسك طمأنينة و زيادة و قوة في الإيمان.

يأجوج ومأجوج

وضع الله سبحانه وتعالى حدّاً ونهاية لهذه الحياة الدّنيا ، فالمسلم حين يعبد ربّه ويجتهد يعلم أنّ السّاعة آتية لا ريب فيها وقد صحّ في الحديث أنه من مات فقد قامت قيامته أي حانت ساعته وختم الله على عمله فلا عمل بعد الموت ، وقد جعل الله سبحانه للسّاعة واقترابها علامات وامارات لعلّ النّاس يرجعون ويتوبون فمنها العلامات الصّغرى كانتشار الزّنا والقتل ونقص العلم والجهل والتّسليم على الخاصة أي أن يقتصر سلام النّاس على أقاربهم ومعارفهم فقط وأن تشارك المرأة زوجها في تجارته وإنتشار الأسواق ومشو القلم أي الكتابة إلى غيرها من العلامات التي ظهر كثيرٌ منها بل ربما ظهرت كلها والله تعالى أعلم ، أمّا العلامات الكبرى فقد صحّ الحديث عن الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أنّ أولها خروج الدّابة أو طلوع الشمس من مغربها أيّها اسبق وفي روايات أوّل علامة هي طلوع الشّمس من مغربها ، حين لا ينفع نفسًا إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل ، فلا تنفع التّوبة بعدها ، وعلامات السّاعة الكبرى تأتي متواليةً سريعة ومن هذه العلامات خروج يأجوج ومأجوج وهم قومٌ وصفهم الرّسول عليه الصّلاة والسّلام بأنهم عراض الوجوه وصغار الأعين وجوههم كالمجان المطرقة ، وحدّث القرآن عن قصّتهم وكيف دعا قومٌ الملك الصّالح ذو القرنين أن يبني لهم سدّاً يحول بينهم وبين هؤلاء القوم المفسدين في الأرض فطلب منهم أن يعينوه على ذلك ويحضروه له الحديد فبنى السدّ ، فما يزال قوم يأجوج ومأجوج يحفرون فيه كل يوم ولكنّهم في كل يوم يعودون إليه يجدونه عاد كما كان حتى إذا حان أمر الله لهم بالخروج ، قالوا بعد الحفر نعود غدا لنكمل إن شاء الله فيستثنون فيعودون اليوم التّالي ويجدونه محفورا فيكملون الحفر ويخرجون فلا يمرّون على نهر إلا نضبوه ولا أرض مزروعة إلا تركوها مقفرة خالية ويرمون سهامهم في السّماء فتعود عليها الدماء فيضلّهم الله ، ويقولون ها نحن علونا أهل السّماء وقهرنا أهل الأرض فيزدادوا إفسادا حتى يلجأ النّاس لسيدنا عيسى عليه السّلام فيدعو عليهم فيرسل الله النّغف في أقفائهم ثم يرسل الطير لتأخذ جيفهم وتأتي أجسادهم وتمطر السّماء مطهرةً الأرض من رجسهم ومعلنة للعالم إنتهاء خطرهم وإفسادهم .